مساعي الشيخ محمود الحفيد في تأسيس الدولة الكوردية في فترة الاحتلال البريطاني للموصل

هاريوان يوسف ابراهيم

[1] قسم الدراسات الكوردية، كلية اللغات ، جامعة نوروز، دهوك ، كوردستان، العراق

المستخلص

تهدف الدراسة الى إلقاء الضوء على حقبة مهمة من التاريخ الكوردي بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918) التي عانت خلالها المنطقة من فراغ سياسي وإداري، تم ملؤه بظهور قائد عرف باسم الشيخ محمود الحفيد والمقاومات الكردية المسلحة، حيث قام البريطانيون بمساندة رؤساء العشائر الكوردية منهم الشيخ محمود الحفيد. وكان الهدف وراء ذلك التخلص من تهديدات السلطة العثمانية في المنطقة، علماً ان الشيخ محمود اصطدم فيما بعد مع البريطانيين و الروس ايضاً. هذا وقاد الشيخ محمود في مدينة السليمانية في (28 ايار 1919) مقاومة مسلحة، تمكن من خلالها وبمساعدة (300) مقاتل من فرض سيطرته على المدينة واعتقال الوكيل الحاكم السياسي فيها وإعلان الشيخ محمود نفسه حاكما في مدينة السليمانية، كما قامت القوات البريطانية بالرد عل حركة الشيخ محمود الحفيد واعتقاله في (18 من حزيران 1919) ونفيه الى الهند. كما قامت ثورات أخرى من قبل عشائر كوردية أخرى نتيجة للسياسة التعسفية البريطانية، في مناطق اخر من كوردستان شملت كل من العمادية وبامرنى ودهوك، وكذلك قامت ثورة من قبل عشيرتين بارزان وزيبار في قضاء عقرى، كما ان قضاء زاخو لم تخلوا من المواجهات المسلحة ضدة القوات البريطانية، شملت العشائر الكوردية من أبناء الكويان والسندي والسليفاني. الكلمات الدالة: الشيخ محمود الحفيد، دولة كوردستان، الاحتلال البريطاني.

مفاتيح الكلمات: بريطانيا ، الكورد، شيخ محمود الحفيد، دولة كوردستان، العشائر الكوردية.

المقدمة

اولا: مشكلة البحث:

تتجسد مشكلة البحث، في انشاء دولة كوردية في ولاية الموصل بالتحديد منطقة سليمانية بعد الحرب العالمية الأولى، كما سعت شعارات بريطانيا في بداية الامر الى تخليص الشعوب من الاضطهاد العثماني، كما سعى بريطانيا الى الحفاظ على مصالحها في المنطقة و نهج سياسة لا تتعارض مع مصالحها في المنطقة.

ثانياً: أسئلة البحث:

1. هل الوضع السائد في العراق كانت نتيجة المتغيرات السائدة في المنطقة، كفيلة ان تتضمن إرادة شعبة حرة؟
2. هل كان لبريطانيا النية في انشاء الدولة كوردية مستقلة في ولاية الموصل؟
3. هل كانت الحركات الكوردية على مستوى المطلوب من اجل ان ينال الشعب الكورد حريتهم، وانشاء دولة الكوردية.

ثالثاً : أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من محاولتها الى الإجابة عن الأسئلة المثارة في أعلاه، والكشف عند دور الشيخ محمود الحفيدي في اقامت دولة كوردية في جنوب كوردستان، وقيادة الثورة الكوردية ضدة القوات البريطانية، كما ان دور العشائر الكوردية للتصدي للمطامع البريطانية في المنطقة، نتيجة عدم تنفيذ الوعود الذي قدمهم البريطانيين للكورد بانشاء دولة كوردية مستقلة في المنطقة.

رابعاً: أهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق الغايات التالية:

مجلّة پۆليتكنيك للعلوم الإنسانية والإجتماعية
المجلد 3، العدد 1 (2022)
أُستلم البحث في 15 سبتمبر 2021؛ قُبل في 1 ديسمبر2021
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 14 نيسان 2022
البريد الإلكتروني للمؤلف : Hariwan.Yousif@nawroz.edu.krd
حقوق الطبع والنشر© 2022 هاريوان. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

1. توضيح دور الشيخ محمود الحفيد في انشاء دولة كوردية في المنطقة.
2. الكشف عن طبيعة العلاقات بين الشيخ محمود والقوات البريطانية في المنطقة.
3. دور العشائر الكوردية في انشاء الدولة الكوردية بقيادة شيخ محمود الحفيد.
4. سعية بريطانية للاستفادة من العشائر الكوردية من اجل سيطرتها على المنطقة.
5. استخلاص النتائج المترتبة، من انشاء دولة كوردية بقيادة شيخ محمود الحفيد.

خامساً: فرضية البحث

تنطلق البحث من فرضية مفادها، ان عمليات التحول السياسي في المنطقة وما ترتب عليها من تغيير على مستوى الانظمة السياسية العربية والكوردية هل كان للبريطانيين دور مباشر، او غير مباشر، في صياغتها وأخراجها تحقيقاً لأهداف محددة.

سادساً: منهجية البحث

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي والتحليلي السياسي، وفق ما تقتضيه الضرورات العلمية، فقد اعتمد الباحث على المنهج التاريخي، والذي يعتمد دراسة الاحداث والوقائع التي يمكن رصدها في مراحل تاريخية معينة.

سابعاً: هيكلية البحث:

اولاً: **سيرة شيخ محمود الحفيد**

ثانياً: **موقف الكورد من الاحتلال البريطاني للمناطق الكوردية**

ثالثاً: **انشاء الدولة الكوردية في فترة سيطرة القوات البريطانية للعراق**

رابعاً: **المواجهات العسكرية الكوردية ضد القوات البريطانية في كوردستان**

خامساً: **الثورات الكوردية والمقاومة المسلحة ضد الاحتلال البريطاني في الموصل**

اولاً: سيرة الشيخ محمود الحفيدي

هومحمود بن سعيد بن مُحَمَّد(i)، المعروف بالحاج كاك احمد بن الشيخ معروف النودهي بن السيد مصطفى بن السيد احمد بن السيد مُحَمَّد الشهير بالكبريت الاحمر(ii)، ينسب ذريته الى الرسول الكريم، ويتصل نسبه بالامام حسين بن الامام علي و فاطمة بنت الرسول (صل الله عليه وسلم)(iii).

ولد الشيخ محمود في محلة كاني سكان في السليمانية(iv) في عام 1881، ولقب بالحفيد لكونه حفيد كاك أحمد وجده الأكبر مُحَمَّد، والبرزنجي لقبه نسبة لقرية (برزنجة) و(نور بخش) لقبه الأدبي، تولى الشيخ محمود الحفيد زعامة القبيلة بعد مقتل والده في الموصل عام 1910. اما امه، هي امنة خان من سلالة بابا رسول(v)، ولشيخ محمود خمسة اشقاء وهم (احمد، عبد القادر، ابراهيم، حسن، مُحَمَّد)(vi).

ثانياً: موقف الكورد من الاحتلال البريطاني للمناطق الكوردية

في اعقاب للحرب العالمية الاولى واحتلال بريطانيا لجنوبى العراق ولاية بغداد والبصرة، كانت الدولة العثمانية في صراع مع بريطانيا للحفاظ على وجودها في العراق، وقف الاكراد بقيادة الشيخ محمود االحفيد الى جانب الدولة العثمانية بشكل تام، حيث عينه العثمانيين المنسحبين من المناطق الكوردية الشيخ متصرفا للحكومة العثمانية في السليمانية، ولقبه العثمانيون بالنقيب، حيث ان الدولة العثمانية أمدته بالمال والسلاح ووضعوا تحت تصرفه الفوج العثماني من لواء السليمانية عام 1918 وأعلنوه متصرفا في شؤون اللواء بأكمله.

أما في الجنوب العراق فقد كان الوضع اصعب للعثمانيين حيث دخل البريطانيون مدينة البصرة بهدف الاستلاء على بغداد في الوسط ومن ثم الاتجاه نحو كوردستان والموصل وبعد فشل الاتراك في الجبهات وجه السلطان مُحَمَّد رشاد نداء بواجب الجهاد إلى العشائر العراقية وإلى الشيخ المحمود البرزنجي في كوردستان شخصيا للعمل على مجابهتهم(vii). الاكراد بذلوا جهودا كبيرة في دعم واسناد القوات العثمانية ضد القوات البريطانية لدرجة مشاركة فرسان القبائل الكردية الى جانب القبائل العربية ضد القوات البريطانية في الكوت. قاد شيخ محمود البرزنجي معركة في 4/12/ 1915م، وخلال يومين من النزال قتل منهم مالا يقل عن 3000 مقاتل من الكورد والعرب، ناهيك عن الجرحى والأسر الذي بلغ عددهم 800 مقاتل، أما الخسائر البريطانيين المعلنة فكانت 1250 جنديا ماعدا الجرحى. وتكبدت القوات الكردية خسائر كبيرة في المعركة وقتل فيها الزعماء الاكراد(viii). حيث اصيب الشيخ المحمود البرزنجي الذي كان يقود بنفسه هذه المعركة مع العشائر العربية بجروح البالغة(ix).

لم يبق أمام الشيخ إلا أن يسرع في امتلاك زمام المبادرة في كوردستان، وبدأ خطته من مدينته أولا السليمانية ورتب البيت الكوردي، ونظم الاوضاع الادارية والسياسية والبناء والتعليم. مع تقدم القوات البريطانية واحتلال البغداد في اذار 1917، توجهت نحو المناطق الشمالية في نفس الشهر ونفس العام، حاولت القيادة البريطانية استمالة القبائل الكردية الى صفهم وابعادهم عن القوات العثمانية، فأرسل الميجرسون الذي كان خبيرا بشؤن الكوردي في ذلك الوقت لاتصال بالزعماء الاكراد لا سيماء بعد تدهور العلاقات بين شيخ محمود الحفيد والعثمانيين، مما ادى الى وقوع اضطرابات بين الاكراد. قرر الشيخ محمود الانسحاب من القوات العثمانية التي انهزمت في معاركها مع القوات البريطانية، كما حاول الاتصال بالقوات البريطانية والتقرب منهم، وتمهيدا لتجنب الصدام قد أرسل الشيخ محمود الحفيد رسالة إلى القيادة البريطانية في مدينة الكفري، مبديا استعداده لتسليم المدينة السليمانية وحسب الشروط إليهم سابقا (تشكيل الحكومة الكوردية المستقلة) وامتيازات اخرى (x).

عقد وزارة الخارجية البريطانية اجتماع برئاسة لورد كيرزون ناقشوا مسالة الاكراد، حيث ناقشه بعض من الامور المهم المتعلقة بالأكراد ومناطقهم، طرح ارنولد ويلسن الحاكم المدني في العراق بخصوص الاكراد طرحين:

الاول: تأسيس نوع من الحكم الكونفدرالي في كوردستان، على ان تكن مركزها ولاية الموصل، وبعد ذلك يمكن من تأسيس دولة كوردية مستقلة في المنطقة.

الثاني: ضم ولاية الموصل بالعراق و تأسيس بعض الدول كونفدرالية الكوردية بجوار ولاية الموصل[xi].

وفي اب 1918 وصلت القوات البريطانية الى مشارف كركوك، بعد ان الحق الهزائم بالجنود العثمانيين(xii)، كما اصبح الميجر نوئيل الحاكم السياسي المعين في كركوك من قبل السلطة البريطانية في 1 تشرين الاول 1918، و بحسب الاوامر التي اصدرت اليه بالتوجه الى السليمانية والاعتراف بسيادة شيخ محمود الحفيد المنطقة(xiii). كما ان نويل كان مكلفاً فور وصوله الى السليمانية اجراء البعض من الترتيبات والامور اللازمة مع رؤساء عشائر المنطقة من اجل اعادة الامن والامان في المناطق التي تقع خارج سيطرة القوات البريطانية وتجهيز القوات البريطانية بالمعدات العسكرية التي تفتقد اليها(xiv) .

كما قام البريطانين باختيار الميجر نوئيل، مستشاراً لشيخ محمود الحفيد لتنفيذ سياستها في كوردستان، زارة المجير نوئيل السليمانية في 15تشرين الثاني1918 الذي عين باسم الحاكم البريطاني في العراق شيخ محمود حاكما على الحكومة الكوردية في السليمانية(xv). وحال وصول الوفد البريطاني، اجتمع الشيخ محمود الحفيد بوجهاء كوردستان و رؤساء العشائر المتنفذة و60 شخصية مرموقة من كوردستان الشرقية في الجانب إيراني الذين طالبوا بضم مناطقهم إلى سلطة الشيخ المحمود عند تشكيل حكومته القريبة(xvi). وبعد مناقشة بين الشيخ والزعماء الاكراد المقربين له بعث الشيخ محمود رسالة الى ارنولد ويلسن الحاكم السياسي العام وتعهد فيها بتسليم لواء السليمانية إلى القوات البريطانية من دون القتال بشرط تشكيل حكومة كوردية تدير السليمانية(xvii). ولم يكتف بذلك بل سلم لهم الفوج العثماني نفسه فوقع ضباطه وجنوده أسرى في يد القوات البريطانية، وقد كافأه البريطانيين على ذلك بتعيينه حاكما (حكمدار) على لواء السليمانية لكنهم عينوا معه الرائدين نوئيل ودانليس مستشارين له. كانت المهام الموكلة إلى الشيخ محمود هي الحفاظ على النظام، وضمان سلامة الأنشطة الزراعية والتجارية، وجمع الضرائب بانتظام باسم السلطات البريطانية في بغداد (xviii).

قام ويلسون بزيارة إلى السليمانية في 1كانون الاول 1918، وهناك عقد اجتماعًا تحت شعار "كوردستان للأكراد" حضره حوالي 60 من كبار القادة، وضعت وثيقتان في الاجتماع، في البداية، قيل إن نية الحكومة البريطانية في الحرب كانت تتمثل في تحرير الشعوب الشرقية من الاضطهاد التركي ومنحهم المساعدة لإقامة استقلالهم(xix). طلب الرؤساء، "كممثلين لشعب كوردستان"، من الحكومة البريطانية أن تأخذهم تحت الحماية البريطانية وضمهم إلى العراق، كما طلبوا من المفوض المدني في بلاد ما بين النهرين إرسال ممثل لهم، في الوثيقة الثانية، التي وقّعها ويلسون أيضًا، قبلة جميع الرؤساء الحاضرين في الاجتماع قيادة الشيخ محمود، كما قام الميجر نوئيل بجولة ميدانية في مناطق كوردستان من منطقة ديالى والزاب الكبير الى مناطق بهدينان للانضام الى حكومة الشيخ محمود. وافق جميع الحاضرين على الحماية البريطانية لكن عددًا كبيرًا منهم لم يكونوا مستعدين للانخراط تحت الإدارة العربية التي كان من المقرر إنشاؤها في بغداد(xx).

وفي 8كانون الاول 1918 كتب ميجر نوئيل تقريراً مهماً الى وكيل الحاكم المدني العام ويلسون يتطرق فيها الى شيخ محمود الحفيد على اساسه منظم للعلاقة بين الحكومة البريطانية، واستند عليه ويلسون والمس بيل في كتابة تقاريرهم عنه، اشار نوئيل في تقريره الى ان العشائر الكوردية من الجاف والهماوند وكذلك شيخ البزيني وبشدر وداود وويسي رؤساء عشائر المنطقة ومع قسم من عشيرة دلو و والزنكنة و هورمان قد عبرو عن قبولهم من تنصيب شيخ محمود الحفيد ملكناً عليهم(xxi)، كما ذكر في تقريره بانه اعلن في عدة مناسبات بان الحكومة البريطانية لا ترغم احداً على موافقتهم لمرشحهم شيخ محمود الحفيد، كما اشارت الى موقف مؤيدين له على ان من بين كل معارض هناك اربعة مؤيدين له، حيث ان نسبة هذة المعارضة تكون ضئيلة جداً في المناطق التي لاتزال الروابط العشائرية والعائلية تلعب دورها، وعلى رغم بان نوئيل كان ينتقد سياسة شيخ محمود الحفيد ويصفه في بعض الاحيان بالمزاجية و التوسعية، الا انه يرى بانه يتمتع بالسلطة و النفوذ في المنطقة لذا يتوجب الاعتراف به وجعله محوراً لجعل العشائر الكوردية ترتبط ارتباطاً مباشراً بالسلطة البريطانية، كما يضيف نوئيل بان تنصيبه حاكماً يجنب القوات البريطانية التصادم مع عشائر المنطقة(xxii).

كما اشار نوئيل في تقريره من خشيته على تضخم سلطة وسيادة شيخ محمود في سليمانية وكان يعتقد بانه لو ظهر اشخاص يمتلكون سلطة وشعبيته في اجزاء اخرى من كوردستان فيجب الاستفادة منهم على شرط ان لا يتم خلقهم بالوسائل المصطنعة بل ان يكون اختار كل منهم على حسب شخصيتهم وصفاتهم المتمكنة لهم(xxiii).

عند تولى ميجر نوئيل السلطة في السليمانية كحاكم سياسي، بدأ بتنظيم الادارة في المدينة والمناطق التابعة لها، وتم تخصيص مبالغ لها، كما خصص لشيخ محمود 1500 روبية، وتعين مستشاراً سياسياً له، كما عين الميجر دانليس مستشاراً عسكرياً(xxiv)كما عين الموظفين الكورد في الادارة وكان منهم اقرباء للشيخ محمود، كما تشكلت قوة عسكرية كوردية بقيادة الميجر دانليس سمية بالقوات الليفي الكوردية(xxv)، وبالرغم من صفات شيخ محمود القيادية(xxvi)، الا ان حكومة كان فيها بعض من نقاط الضعف لانه كان يعتقد بان الامور سوف تسير على هذا المنوال الى النهاية، وان دولة كوردستان حتمية ستنال استقلالها(xxvii). كما لم يستطع شيخ محمود الحفيد تحمل بعض من المواقف الاستفزازية من قبل بعض من الضباط البريطانيين انذاك وذلك املاً في تحقيق استقلال الكورد ونيل المساعدة من البريطانيين(xxviii).

وقد كان نوئيل يقدر شيخ محمود الحفيد، و لم يكون يباشر بتعين احد الى بموافقته، من هنا يلاحض ان البريطانيون حاولوا الاستفادة من من نفوذ الشخ وتثبيت اقدامهم في المنطقة(xxix). كما اكدة نوئيل انه بغير التعاون والمساعدة الكاملة من شيخ اليهم لما كان باستطاعة البريطانيين السيطرة على المنطقة الى بقوات عسكرية كبيرة، او بالاحرى ان البريطانيين لم يكون ان تؤمن الفوز على القوات الكوردية(xxx).

كما اكد ويلسن على ان يكون النظام العشائري هو الطابع السائد على المنطقة، في سبيل تأمين الادارة في المناطق الكوردية، وكذلك لتشديد استغلال الفلاحين من قبل شيوخ و رؤساء العشائرهم من ما يحدث فجوة اقتصادية وتذمر الفلاحين على الشيوخ و رؤساء عشائرهم، فقد تقلص عدد الأكراد بسبب الفقر والصعوبات لدرجة أنهم كانوا على استعداد لتوقيع أي وثيقة أو الإدلاء بأي بيان لتحقيق الهدوء والطعام(xxxi).

وشرع نويل في تنفيذ التعليمات على الفور وتأسيس كونفدرالية القبائل التي اقترحها ويلسون، وكان النظام يعتمد بالكامل على منظمة إقطاعية، تم تعيين جميع القادة الكورد في كل فرع من الأقسام الفرعية حسب قوتهم في العمل تحت إشراف الضباط السياسيين البريطانيين. تمت إزالة الضباط الأتراك والعرب واستبدالهم بالأكراد وأصبحت اللغة الكردية هي اللغة الرسمية، تم تنفيذ المخطط في منطقة تمتد من حلبجة إلى رواندز، كان نويل واثقا من المخطط لدرجة أنه نصح بتوسيع نطاق التطبيق حتى فان، لقد كان يعتقد أن هذه هي الطريقة الوحيدة لتحقيق الرغبات الوطنية للأكراد مع الحفاظ على سماتهم المميزة، الشيخ محمود، من جانبه، رأى في الحكم الذاتي الكردي فرصة لتعزيز تقدمه وتولي القيادة والسيطرة على زعماء القبائل الآخرين.

وبعد أن حققت القوات البريطانيية انتصارات اخرى على الاتراك في اربيل واطرافها زارة وفد بريطاني بقيادة الميجر نوئيل إلى السليمانية ولقى نوئيل استقبالا حافلا املين من الحكومة بريطانيا حدا لمعاناتهم ويعترفوا باستقلال كوردستان، خلال الاجتماع الحاشد من جماهير الكوردي اعلن نوئيل بلسانه وبلغة فارسية ((باسم حكومة بريطانيا، تم تعيين الشيخ محمود الحفيد حاكماً على كوردستان ووفق حدده التاريخية من

خانقين والى زاخو، بما فيها شريط (جبل حمرين) الحدودي الفاصل بين الشعبين العربي والكوردي، في ولايتي بغداد والموصل)) (xxxii)، وتم تشكيل الحومة الأولى للشيخ محمود الحفيد وقد نصب نفسه ملكا لكوردستان الجنوبية والسليمانية عاصمة لها في 18تشرين الثاني1918. لكن طموحات الشيخ محمود البرزنجي لم تقف عند حدود بلدة أو أخرى بل كان عازما على ضم كوردستان الجنوبية بأسرها من خانقين إلى شمدينان لكن الطلب المقدم من قبل الشيخ محمود الحفيد قد أزعج البريطانيين طمعاً في نفط كركوك (xxxiii).

ثالثاً: انشاء الدولة الكوردية في فترة سيطرة القوات البريطانية للعراق

وجه الحكام السياسيون البريطانيون أنظارهم باتجاه العراق إدراكا لأهمية الموقع الستراتيجي للعراق وغزارة ثرواته الطبيعية التي نالت اهتماما واضحا من قبل السياسين البريطانيين(xxxiv). احتلت العراق في الحرب العالمية الاولى (1914-1918) من قبل بريطانيا، وفي البداية احتلت ولاية البصرة وبغداد، ولكن بعد انسحاب روسيا من الحرب العلمية الاولى، نتيجة الثورة اكتوبر سنة 1917، كما احتلال بريطانيا ولاية الموصل سنة 3 من تشرين الأول 1918(xxxv).

كان بريطانيا مهتمة بالقضية الكوردية خاصة بعد اتفاقية سايكس- بيكو 16 أيار 1916 بين فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية، خاصة بعد انسحاب روسيا من الاتفاقية، وكان اهتمام بريطانيا للقضية الكورد بعد انتهاء الحرب العالمية وذلك لعدة اسباب منها:

1. ظهور الولايات المتحدة الامريكية في الساحة السياسية.
2. الموقع الجغرافي الاستراتيجي لكوردستان للطريق البري بين البحر المتوسط وشط العرب وصولاً الى الهند.
3. لاهمية منطقة كوردستان الاقتصادية خاصة بعد اكتشاف النفط في اراضيها.
4. ابعاد خطر احتلال فرنسا لتلك المناطق، بحيث لا تكن نداً لها في المنطقة.

ومن الأمور المهمة التي ساعدت بريطانيا في عملية السيطرة على المنطقة، هي الاتصالات المبكرة التي بدأ بتنفيذها البريطانيين بعد احتلالهم كفري وكركوك مع رؤساء الأكراد والمتنفذين منهم ممن ابدوا رغبتهم في الدخول تحت النفوذ البريطاني(xxxvi) واتصال الشيخ محمود الحفيد بالبريطانيين عن طريق ارسال عدة رسائل على استعداده اقامة حكومة كوردية باشراف بريطانيا(xxxvii). كما سلم الحفيد العثمانيون المنسحبون من الإدارة في السليمانية الى الحاكم السياسي في كفري، كما طالب"ان لا تكون كوردستان خارج قائمة الشعوب المحررة. ويستفسر عن أية تعليمات تصدر اليه خاصة مايتعلق بالحركة ضد الأتراك"(xxxviii)، كما كانت القبائل والجماعات الكردية القاطنة في شرقي الزاب الاسفل، راغبة برمتها في ان تنكر طاعتها لتركيا وتدخل تحت النفوذ البريطاني"، كما أظهرت العشيرتين الكبيرتين داركاي والجاف موقفاً ودياً واستعداداً لإطاعة الاوامر الصادرة اليها من بريطانيا في صالح النظام والقانون(xxxix).

رابعاً: المواجهات عسكرية الكوردية ضد القوات البريطانيا في كوردستان

قررت الحكومة البريطانية في بغداد تغير سياستها تجاه الاكراد وذلك بادارة المناطق الكوردية ادراة مباشرة اليها على عكس المناطق الاخرى التي كانت تحت سيطرتها، حيث قامة بتغير الميجر نوئيل بالمجير سون، الذي كان معروفاً عنه بكونه عنيف الرأي ومتشدداً(xl). حيث كان من المنتقدين لشيخ محمود الحفيد وسياسته(xli)، وكان له معرفة و دراية تامة بالمناطق الكوردية، خلافاً ل نوئيل الذي انتدب من قبل القوات البريطانية من اجل قيامه بجول في مناطق كوردستان(xlii). كما اشارت المس بيل: " ان تعين ميجر سون كان الهدف منها تقليص نفوذ الشيخ محمود وارجاعه الى الوضع الذي يناسب مؤهلاته"(xliii). هذا ما يشيره على ان ادارة بريطانيا حاولة الوقوف بوجه طموحات شيخ محمود الحفيد في انشاء دولة كوردستان المستقلة.

وبالفعل كان تعين ميجر سون الهدف الاساسي منه هو تقليل نفوذ الشيخ، وقد اتخذ عدة اجراءات منها الاعانات المالية المخصصة لشيخ محمود الحفيد، واغلاق الجهاز الاداري بموظفين من الانكليز والهنود، كما اتخذت القوات البريطانية خطوات مهمة اخرى لتقليص نفوذ شيخ محمود والقضاء على حكومته منها:

اولاً: تنحية شيخ امين سندولان، الذي كان يحكم منطقة رانيا، الذي كان يعتبر من الموالين الرئيسين للشيخ محمود و حكومته، حيث عقد كابتن بيل مساعد الحاكم السياسي البريطاني في سليمانية اجتماعاً في منطقة رانيا حضرة فيها عدداً من رؤساء العشائر الكوردية في هذه المنطقة تمثل ب حسن اغا بن بايزباشا رئيس عشيرة منكور، وغفورخان رئيس عشيرة ناودشت وغيرهم من رؤساء عشائر مامش ويلباس و بشدر، حاول بيل حمل الرؤساء العشائر المجتمعين باتخاذ قرار وتوقيع على امر توصية بعزل الشيخ امين بحجة انه ليس موئهلاً لتسنم منصب حاكم منطقة رانيا، مع ذلك لم يستطع بيل تحقيق مئاربه وباءت جهوده بالفشل .

لذلك عزم كابت بيل بواسطة الحاكم السياسي البريطاني في السليمانية على اجبار الشيخ محمود على كتابة برقية الى شيوخ و رئساء العشائر منطقة رانيا المذكورين يدعوهم بالخضوع لأوامر ورغبات البريطانيين وان يوافق على قرار عزل امين سندولان من منصبه حاكما على منطقة رانيا.

ثانياً: استمالة بعض من رؤساء العشائر الكوردية المعروفين بعدائهم للشيخ محمود الحفيد من قبل البريطانيين للوقوف بوجه، منهم بابكر سليم اغا رئيس عشيرة بشدر وبعض من عشائر الجاف، واغرائهم بالمال و الدعم البريطاني(xliv).

ثالثاً: اقدمة الحكومة البريطانية الى نقل سيطرة عشيرة الجاف الكوردية من سيطرة الشيخ محمود الى عهدة مساعد الحاكم السياسي البريطاني في منطقة حلبجة ليدير شؤنها مباشرتاً(xlv). حيث كانت عادلة خانم التي كانت تتمتع باحترام و بنفوذ كبير بين عشائر الجاف في حلبجة من مؤيدين لسلطة البريطانية(xlvi).

لقد خشيت السلطات البريطانية في بغداد من سلطة شيخ محمود خاصة بعد ماعرف ويلسن نائب الحاكم المدنى العام بأن أكراد منطقة كفري و كركوك انضموا من تلقاء نفسهم الى سلطة شيخ محمود في السليمانية(xlvii).

وبالرغم من مخاوف القوات البريطانية وادارتها في بغداد من نفوذ الشيخ محمود الا انه انعكس من جانب اخر رغبت البريطانيين في انظام حكومة كوردستان الجنوبية الى الادارة البريطانية في بغداد وهذا ما كان يتعارض مع طموح الشيخ وانصاره بانشاء دولة كوردستان حتى وان كانت تحت الاستشارة البريطانية(xlviii). كما عبرت السلطات البريطانية عن تعاملها مع الحكومة الكوردية في السليمانية و تقوية نفوذها وسيطرتها على المناطق الكوردية فكان طبيعياً ان تنفجر الاوضاع بين القيادة الكوردية والقوات البريطانية بصورة مباشرة وان تبداء الصراعات بينهم لارغام الجانب البريطاني بالاستجابة لمطاليبهم في الادارة الذاتية(xlix).

بعد ان إدراك الشيخ محمود الحفيد لنوايا البريطانيين البطنة، وعدم وجود قرار سياسي تجاه كوردستان في أجندتهم سوى المصالح الاستعمارية وتركيع الشعوب وتضليلها وعدم اهتمامها للبنود التي أعلنها الرئيس الامريكي نيلسون في 8كانون الاول 1918م والتي

تضمنت منح الشعوب غير التركية في الإمبراطورية العثمانية فرصة الاستقلال وذلك في البند 12 منها ضمن 14 بندا. لاسيما البند الثاني عشر الذي ينص: **"ضمان السيادة التامة للأجزاء التركية من الإمبراطورية العثمانية مع ضمان الحياة للقوميات التي تنضوي حالياً تحت الحكم العثماني وإعطاؤها الفرصة كاملة من اجل حق تقريرالمصير"**[1].

بدأ الصراع العسكري بين الأكراد والبريطانيين فبعد اصدار بيان بشان مطالب الشيخ محمود، لم يرضى الشيخ بما حصل عليه من بريطانيا واعتبره غير كاف مقابل ما قدمه من خدمات لها فقد كان يتطلع إلى حكم المزيد من المناطق والألوية الكردية، فقرر مواجهة بريطانيا بعد أن أعلن أنها تنصلت من وعودها له فاذا بقواته تنسحب من كركوك لتتمكن القوات العثمانية من احتلالها مرة اخرى، مع ذلك قرر خليل باشا قائد الفيلق الثالث العثماني في العراق الانتقام من الشيخ محمود الحفيد لاتصاله مع البريطانيين، فطلب من مصطفى بك ارسال الشيخ اليه ليستشره في بعض المواضيع، فتم اعتقاله حال وصوله واجرى له محاكمة وحكم عليه بالاعدام، لكن من حسن حظ الشيخ ان القائد خليل باشا تغير بدلا منه احسان باشا. احسان باشا اراد الاستفادة من الشيخ قدر المستطاع، لاسيما في ذلك الوقت كان ظروف القوات العثمانية سيئة، احسان باشا والشيخ محمود عقدا اتفاقاً على اساس مساندة الاكراد للعثمانيين في قتالهم ضد البريطانيين في الموصل. التزم الشيخ محمود باتفاقه مع احسان باشا اذ عاد الى كركوك لحماية الموصل في تشرين الثاني عام 1918. فادركت القوات البريطانية ان انسحابها من كركوك كان خطأ لا لسباب متعددة منها(li)

1- ضعف مركزهم بين الاكراد

2-تغير مشاعر الاكراد التي كانت موالية للبريطانيين الى مشاعر العداء والكراهية (lii).

أحضر الشيخ محمود قوة من مقاتلين الاكراد المؤيدين له عبر الحدود الإيرانية لطرد البريطانيين من المناطق الكردية فاصبح صديق الامس عدو اليوم، فكثف اتصالاته مع زعماء القبائل الكردية الموالية الية والرافضين للوجود البريطاني، وبعد اتصالات مستمرة اتفقوا على تحديد يوم 20 ايار 1919 موعدا لبدء الحركة المسلحة(liii). كما اشار الميجر سون "ان الشيخ محمود الحفيد لم يكون مستعداً بقبول تحديد سلطته من القوات البريطانية كما كان شأنه مع القوات العثمانية(الاتراك) من قبل(liv).

شعرت القيادة البريطانية بان الاوضاع تأزمت في السليمانية، وانهم بحاجة الى قوات داعمة في السليمانية لذلك تم جلب البعض من القوات قرب جبل كويثر، من ما اضطرة شيخ محمود على ضرورة الاستعانة باحد حلفائه الذي ادخل الرعب الى صفوف القوات البريطانية في السليمانية خاصة في منطقتي حلبجة و هورمان(lv) المعروف ب محمود خان دزلي(lvi).

طلب شيخ محمود من محمود خان حضوره مع قواته وقد استجاب لنداء الشيخ واحضرة معه قوة لدعم الشيخ في السليمانية(lvii)، ادى هذا التصرف الى عدم ارتياح الميجر سون فطلب من الشيخ بترحيله هو وقواته من السليمانية، لكن الشيخ رفض تلبية اوامره، كما اتفق الشيخ محمود مع بعض من الضباط الكورد و بعض رؤساء العشائر الكوردية امثال كريم بك و فتاح بك رؤساء عشيرة نهاوند وعباس محمود اغا رئيس البشدر بالانتفاضة على البريطانيين(lviii).

وضع الشيخ محمود خطة لاحتلال السليمانية بعد ان تجمع قيادته ما يقارب 300 مقاتل، فتمكن من سيطرة على المدينة في 11 ايار من العام نفسه، وتصد لهم القوات الليفي التابع للقوات البريطانية بقيادة الميجر دانليس ولكن قوات ليفي انضمت الى جانب الشيخ محمود في انتفاضة، واستطاعة شيخ محمود الحاق الهزيمة بالقوات البريطانية في السليمانية وسجن الضباط البريطانيين في السليمانية واسر الميجر كرنيهادي وكيل الحاكم العام السياسي(lix)، من ما اضطرة الميجر سون من الهروب الى كركوك في 21 ايار، استطاع قوات الشيخ محمود بعدها على السيطر على سجلات الحكومة والخزينة في السليمانية كما اعلن نفسه حاكما على كوردستان كلها(lx). ثم وصل اخبار انتفاضة الشيخ محمود الحفيد الى ويلسون وكيل الحاكم المدني في بغداد و سارعة الى استقلال طائرته و التوجهة الى السليمانية ورمى منشور يدعو فيه الشيخ محمود الى المجيء الى بغداد بهدف التحاور والتشاور بشأن سلطة و انشاء دولة كوردستان(lxi).

وانتشرت الثورة في حلبجة وجمجال و رانية و كويسنجق(lxii). وراسلة الشيخ العشائر الكوردية في منطقة بادينان وسوران(lxiii). ولقى الشيخ دعم من العشائر الكوردية في ايران (كوردستان الشرقية) منها الهورمان و مريوان، وقرروا وتم توحيد جهودهم من اجل تأسيس كوردستان موحدة بقيادة الشيخ محمود(lxiv). كما ناشدت قوات من العشائر الكردية الاخرى ولا سيما لمساندة الشيخ احمد البارزاني شيخ عشيرة بارزان في ذلك الوقت، وارسل عدد من المقاتلين البارزانيين بقيادة اخيه ملا مصطفى البارزاني للمشاركة ضد وجود البريطاني(lxv). وبعد فرض الشيخ محمود سيطرته على المدينة، قام برفع علماً خاصاً بدولة كوردستان بعد انزال العلم البريطاني من فوق المباني الحكومية وكما اصدر طوابع بريدية خاصة بدولته(lxvi).

ولكن بريطانيا سرعان ماغيرت الوضع، فقد ارسلت القيادة البريطانية في كركوك قوة عسكرية بقيادة الجنرال ثيودور فرايزر ان تجبر الثوار على الانسحاب من جمجال الى منطقة بازيان وهناك اشتبكة القوات البريطانية مع الثوار، كما ساعدة احد روساء الهماوند شير اغا بن مُحَمَّد اغا ان يطوق قوات الشيخ محمود الحفيد(lxvii)، واستطاع التوجه نحو السليمانية وبعد معارك دامية استطاع القوات البريطانية الدخول الى السليمانية في 18 حزيران 1919، حيث خاضت المعركة بينهم وانتهت في هزيمة قوات الشيخ محمود وأسرته في معركة بازيان، أصيب بجروح خطيرة. وتم إرسال الشيخ محمود إلى بغداد وحُكم عليه بالإعدام(lxviii). و اثناء المحاكمته صاح بوجه الحاكم وهو يقول " لم اقم بالحرب واراقة الدماء في ارض بريطانيا، وانا اعترضت من اجل حقوقة شعبي وارضي، انتم هم المحتلين ومسؤلون عن ارقت دماء شعبي"(lxix)، وكان موقفه هذا سببا لتمييز الحكم ولم يعدم وبعد تمييزه تغير الحكم إلى النفي والسجن ل 10 سنوات وثم نقل إلى جزيرة (أندامان) في الهند(lxx).

ان سبب فشل انتفاضة شيخ محمود يرجع الى جملة من الاسباب منها:

1. افتقار الانتفاضة للمكانة العسكرية مقارنتا مع القوة العسكرية البريطانية.
2. اتخذت الانتفاضة طابعاً فردياً، حيث انها اقتصرة على منطقة سليمانية فقط.
3. القيادة الفردية للرؤساء العشائر مع الخلافات بين العشائر الكوردية في المنطقة(lxxi).
4. خيانة بعض من رؤساء العشائر الكوردية منهم رؤساء عشيرتي الجاف والبشدر الذين اقاموا علاقات مع القادة العسكرين البريطانيين وتقديم المساعدات لهم(lxxii).

خامساً: الثورات الكوردية والمقاومة المسلحة ضد الاحتلال البريطاني في الموصل

لم تقتصر المقاومة المسلحة لوجود البريطاني في مناطق ولاية الموصل على ثورة الشيخ محمود الحفيدي، فقد شجعت انتفاضة الشيخ محمود في السليمانية، العشائر الكوردية

الاخرى على القيام بالحركات والثورات على القوات البريطانية في المناطق الكوردية، حيث احدث انتفاضة شيخ محمود انفجاراً لتلك الحركات ضدة القوات البريطانية و ادارتها في المنطقة(lxxiii).

قادت قبائل الكويان البالغة 50 قرية بزعامة عشرة زعماء البارزين (lxxiv). اذ تعرض ابناء قبائل الكويان الى سوء المعاملة على يد الحكام السياسي في قضاء زاخو ومرافقية(lxxv). فكانت مشاعر الكويان تغلى ضد الادارة البريطانية حتى تعرض الحاكم السياسي بيرسن الى محاولة اغتيال في 4 نيسان 1919، فامر على أثرها جيرارد ليجمن الحاكم السياسي في الموصل بتوجية عدد من ضربات القصف الجوي على قرى الكويان (lxxvi) بالمقابل قاد يوسف مُحَمَّد شريف أبرز زعماء الكويان هجوما على مقر الدرك في شرانش، فاستلوا على 14بندقية (lxxvii). وجماعة اخرى من الكويان شنت هجوما في 5 ايار 1919(lxxviii). واستمرت المواجهات بين الطرفين حتى اب من عام نفسه، إذ تمكنت قوة البريطانية من هزيمة عشائر الكلي والسندي والكويان واحراق قراهم (lxxix).

كما ان معارك الكويان اصبحت هي ايضاً دافعاً لباقي القبائل الكردية في لواء الموصل للوقوف بوجه الادارة البريطانية، فعقد زعماء الاكراد في العمادية اجتماعات متعددة اواخر حزيران 1919، نتج عنها قيادة حركة مسلحة ضدة الادارة البريطانية في المنطقة، حيث استطاع الحاكم البريطاني في العمادية كابتن كاردن كسب ود بعض من زعماء الاكراد في المنطقة، ولكن الادارة البريطانية يغيره ب كابتن ويلي الذي لم يستطع الحفاظة على ود زعماء المنطقة ولم تكون له علاقة جيدة معهم لذا هوجمت قوة من العشائر العمادية بقيادة عبدالله اغا و سعد الله اغا من زعماء عمادية(lxxx)، حيث تمكن الثوار الاكراد من الهجوم على محل اقامة مساعد الحاكم السياسي ويلي وقتله كما قتل كل من الكابتن مكدونالد والقناص تروب (lxxxi).

لكن القوات الكردية لم تتمكن من الاحتفاظ بالعمادية طويلا (lxxxii). اردة لجمن الحاكم السياسي في الموصل القضاء على هذه الانتفاضة، فبدء بتوجيه قوة البريطانية من موصل في 1اب 1919 نحو العمادية وفي البداية قامت باحتلال قرية بامرني بفوجين من الجيش البريطاني في 19 تموز 1919 مع قوة طيران لان شيوخوها كان يساندون الانتفاضة في العمادية (lxxxiii) وبعد قتال دامت ساعتان نجحت القوة البريطانية من محاصرة القرية واسر الشيخ بهاء الدين النقشبندي وعدد من زعماء الاكراد الاخرون وقتل عدد من اهالي القرية(lxxxiv).

ففي 6اب 1919 احتلت القوات البريطانية العمادية، بعد معارك دامية مع الحاج شعبان اغا الذي اعترض طريقهم ولكن قواته العشائرية لم تتمكن من صد هجومهم على العمادية(lxxxv).

بعد احتلال القوات البريطانية العمادية اصبحت منطقة برواري بالا مركزاً للثوار الاكراد بدلاً من منطقة عمادية، ولكن البريطانيين لم يكتفوا بذلك بل ارسلوا فوجين من القوات العسكرية البريطانية، ولكن قوة كوردية ففاجئهم في منطقة كلي مزيركا (طةلي مزيركا) بملحمة معروفة في تاريخ الكوردي الحديث حيث تكبد القوات البريطانية خسائر فاضحة(lxxxvi).

استمرت المواجهات بين الجانبين الكوردي – البريطاني ففي 22اب1919 جرت مواجهات بين القوات البريطانية وقوات من العشائرالكوردية في بعض من مناطق دهوك منها سوارتوك، حيث قادها كل من الحاج صادق برو رئيس عشيرة برواري في كانى ماسى و طاهر حمزاني رئيس عشيرة الدوسكية، استطاع الانتصار على القوات البريطانية في منطقة سوارتيكا(lxxxvii). من ما اضطر الادارة البريطانية لاى تحشد قوات كبيرة في منطقة دهوك و سوارتوكا و عمادية للقيام بحملة على مناطق الثوار في برواري و الدوسكية من ما اضطر القوات الكوردية بالتراجع الى منطقة العشائر الكولى في زاخو باتيفا. كما عبر الحاج شعبان اغا نهر خابور ايظن الى منطقة كولى في 4ايلول1919 حيث انتهت العمليات العسكرية في العمادية و بدأت القوات البريطانية بضرب عشيرة كولي(lxxxviii).

فبعد ما قامة بريطانيا بضرب مناطق الكلي في زاخو قام بعض من العشائر الكوردية في زاخو بحملة على القوات البريطانية منهم جميل اغا عبدي رئيس عشيرة السندي بالتصدي للقوات البريطانية وحكومتها، فدارت معارك بين طرفين لمدة 3 اشهر واحرقت عدد من القرى.

بعد ذلك قام الزيباريون والبارزانيون في عقرة والزيبار بمواجهة الاحتلال البريطاني تضامناً مع العشائر الكوردية الاخرى حيث توسط المس بيل بين الشيخ احمد البارزاني وفارس اغا رئيس عشيرة الزيباريين لفظ النزاع بينهم(lxxxix) . وعلى غرار ذلك تناسوا الخلاف بينهم و عملوا على توحيد قواهم من اجل ضرب القوات البريطانية(xc).

حيث استلم جي. اج. بيل احد ضباط الجيش البريطاني شؤون منطقة الموصل واصبح الحاكم السياسي للموصل مكان ليجمن في تشرين الاول 1919، وقد زار كل من بيل ومرافقه الكابتن سكوت عقرة في نهاية تشرين الاول من نفس العام و فرض على كل من اغوات الزيباريين فارس اغا و ابابكر اغا غرامة مالية كون اتباعهم يقومونة بقتل الجنود البريطاانيين في كلي علي بك(xci)، كما طلب منهم تسليم اسلحتهم، فاثار هذا الموضوع سخطهم ثما توجه بيل الى منطقة بارزان ل زيارة شيخ احمد البارزاني و لكن لم يستقبل من قبل الشيخ، لذلك اتصل اغوات الزيباريين بشيخ احمد البارزاني و اتفقوا على ضرب القوات البريطانية وبالاخص موكب بيل لذلك في 4 تشرين الثاني 1919 قاموا بنصب كمين واستطاعوا فيها قتل كل من المس بيل ومرافقه بالقرب من قرية بيرا كبرا(xcii)، كما وقع بعض من الرسائل المبعوثة من قبل شيخ احمد البارزاني الى رؤساء عشائر كوردية بيد القوات البريطانية، يطالب بها مساندة ثورة شيخ محمود الحفيدى ما اثارة زيادة الكراهية بين البريطانيين و شيخ احمد بارزاني(xciii)، ومن هنا بدات بوادر الانتفاضة في عقرة واستطاع القوات الكوردية السيطرة على منطقة عقرة والحاق هزيمة بالقوات البريطانية في الامر حيث انها كان من اهم الاعمال التي ادت الى تقليل من قوة وهيمنة القوات البريطانية في العراق(xciv).

وردت القوات البريطانية على مقتل بيل بارسال قوة عسكرية بقيادة كابتن كيرك (xcv) من رواندوز دخلت عقرة في 9 من تشرين الثاني 1919وقاموا بحرق بيوت اغوات الزيبار وشيوخ البارزانين(xcvi). ثم قامت القوات البريطانية بإرسال المعدات العسكرية والمعونة من اجل احتلال عقرة، و في 27 تشرين الثاني استطاعوا السيطرة على عقرة من دون مقاومة اهلها لخروجهم من المدينة وتعين الكابتن كريك حاكماً على عقرة(xcvii).

استمرت القوات البريطانية حملتها لتحتل قرية كردة سين بعد معارك دامية مع قبائل السورجية بقيادة الشيخ رقيب بن الشيخ مُحَمَّد البجيلي وكان نتيجة الصراع خسارة كبيرة للقوات البريطانية ، لذلك استعانة البريطانيين بقوات الاثوريين بقيادة الكابتن كريك لضرب العشيرة السورجية(xcviii)، مما اضطر الشيخ الرقيب الى الانسحاب الى بير اكبرا وبعد ان استطاع البريطانيين الدخول اليها في 10 كانون الاول 1919

واحرق القرية و بعض القرى الاخرى(xcix)،ولكن القوات البريطانية فشلت في اعتقال زعماء الاكراد البارزين هم(الشيخ احمد ،الملة مُحَمَّد صديق البارزاني، فارس اغا و بابكر اغا) من الزيباريين الذين تمكنوا من الفرار(c).

وقف وراء فشل انتفاضة الأكراد في تحقيق دولة كردية مستقلة منذ عام 1919 العديد من الأسباب، ولعل أبرزها:-

1. افتقرت الانتفاضة الى عامل الوحدة التي لم يدع لها الشيخ لكسب تأييد كبار الشيوخ الذين كان بوسعهم أن يشكلوا جبهة كردية موحدة ضد السيطرة البريطانية.
2. اندلعت الانتفاضة بشكل عفوي لم يجر الاستعداد له كما يجب.
3. عدم التكافؤ في التسليح بين الطرفين. فقد تميزت قوة الشيخ محمود بكونها قوة عشائرية قليلة التسليح وقفت أمام دولة متطورة.
4. ان العشائر الكردية لم تكن متذمرة بعد من سوء الإدارة البريطانية التي كانت سبباً لتذمر الشيخ محمود[ci].

بعد أن قضى الشيخ محمود الحفيد ثلاثة سنوات في السجن عاده الإنجليز إلى السليمانية من جديد بسبب قيام الشعب الكوردي بالتظاهرات ومطالبة البريطانيين بإطلاق سراح الشيخ محمود، فاضطروا إلى إعادته إلى كوردستان من المنفي (cii).

الخاتمة:

توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات

1- لم تكن الانتفاضات الكردية المقاومة ضد القوات البريطانية منتظمة الى الحد الكبير، ولكنها استطاعت الى حد ما التصدي لقوات البريطانيين.

2- لم يكن موقف الشيخ محمود الحفيد وأبرز زعماء الاكراد ثابتا في مساندة العثمانيين او البريطانيين، اذ شهدة تغيراً على حسب ماكان يقتضي مصلحة رؤساء الكورد في المنطقة.

3- كان الشيخ محمود الحفيد يعمل وفق مصالحه وما يضمن بقاءه على راس زعامة الاكراد

4- استخدمت بريطانيا الشيخ محمود الحفيد من اجل فرض سيطرتها على المناطق الكردية، وعند شعورهم بقوتهم، وانها تضر بمصلحتهم عملوا على اضعاف قوته.

5- وقف زعماء الاكراد الاخرون الى جانب الشيخ محمود الحفيد ومساندته في حربه ضد البريطانيين من اجل تحقيق الاستقلال اراضي كوردستان من الظلم والطغيان.

6- على رغم من فشل الثورة الكوردية وتمكن القوات البريطانية من احتلال الموصل والمناطق الكردية ظلت العشائر الكوردية تشكل تهديداً وامام الادارة والسيطرة البريطانية.

7- دور بعض العشائر الكوردية الموالية للقوات البريطانية والمضادة للحركات التحررية الكوردية، التي كانت عاملاً في اضعاف تلك الحركات وسهولة القضاء عليها من قبل القوات البريطانية.

الهوامش:

[i] . مصطفى عسكري، ذرية بابا رسول الكبير، خارطة رقم1 السليمانية، مطبعة آزم، ط1، 2012 م، ص1-3.

[ii] . كمال طاهر رشيد ومُحَمَّد رسلان وفيصل عبد الحميد، الشيخ محمود الحفيد وجهوده لقيام دولة كوردستان، بحث منشور في المجلة الاسلام في اسيا، المجلد 11، العدد 2، ديسمبر 2014، ص80.

[iii] . جمال بابان، السليمانية، مدينتي الزهراء، (مؤسسة النشر والثقافة الكوردية، 1992)، ج1، ص74.

[iv] . رفيق حلمي، مذكرات كوردستان العراق وثورات الشيخ محمود، مطبعة الثقافة والشباب، بغداد 1988، ص28.

[v] . بابا رسول، نسبة الى عائلة البرزنجى الى بابا رسول الكبير بن عبدالرسول بن قلندر بن عبد بن عيسى الاحدب بن حسين بن بايزيد بن عبدالكريم بن عيسى- بن بابا علي الهمداني، الذي يصل نسبه الى الامام حسين بن علي ابى طالب ابن عم الرسول الكريم و ابنته فاطمة. ينظر: مصطفى عسكري، المصدر السابق، ص1-3.

[vi] . لطيف برزنجى، الشيخ محمود الحفيد، مجلة كاروان، العدد 26، ت2، اربيل،1982، ص2.

[vii] . كمال مظهر أحمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة الحوادث، بغداد، 1978م، ص92.

[viii] . عبدالله الفياض ،الثورة العراقية الكبرى سنة 1920، مطبعة الارشاد، بغداد،1963، ص109-110.

[ix] . ئەحمەد خواجە، جيم دى، ب1، بەغدا 1967، ص11.

[x] . مُحَمَّد رسول هاوار، شيخ مەحمودى قارەمان ودەولەتەكەى خوارووى كوردستان، بە1، لندن 1990، ص 43.

[xi] . احمد عثمان ابوبكر، كردستان في السلام (بعد الحرب العالمية الاولى)، اربيل 2001، ص 101-102.

[xii] . ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية 1908-1921، الموصل د.ت، ص529.

[xiii] وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، لندن 1991، ص47-48..

[xiv] المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ط2، بغداد 1924، ص 121..

[xv] . هشيار ريكاني وانور توفي، ديروكا كوردستانىَ، ط2، مطبعة خانى، دهوك:2011، ص192.

[xvi] . عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد "البرزنجي" والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام 1925، السليمانية 2007، ص112.

[xvii] عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج2، مطبعة الفرقان، صيدا،1953، ص200. .

[xviii] الأكراد والمشكلة الكردية، الثورات الكردية في العراق، موسوعة مقاتل.

[xix] . نەورەس رەشيد، پارتى وبزاڤى رزگاريخوازى كوردستان لەسەدەى بيستەمدا (1907-1958)، سەنتەرى ديراسات وتويژينەوە و ئەكاديميای پارتى، هەولێر 2020، ص21.

[xx] . ديفيد كورون،الرجلان اللذان ألحقا الكرد بالعراق، ترجمة حسن سيدو، اكاديمية التوعية وتاهيل الكوادر، السليمانية 2013، ص13.

[xxi] . عمار يوسف عبدالله، بريطانيا والانتفاض 1919-1932، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد:7، العدد:3، لسنة 2012، ص1.

[xxii] المصدر نفسه..

[xxiii] احمد عثمان ابو بكر، المصدر السابق، ص9..

[xxiv] مُحَمَّد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ج3، بغداد 1952، ص121..

[xxv] رفيق حلمي، مذكرات رفيق حلمي، بغداد 1975، ص59..

[xxvi] . Freya Stark, Dust in the Lion's paw, London 1962, p. 157.

[xxvii] . ئەحمد تقى، خەباتى گەلى كورد لە يادداشتەكانى ئەحمەد تقيدا، رێكخستن و ئامادەكردن بوجاب جلال تقى، بەغدا 1970، ص23.

[xxviii] عمار يوسف عبدالله، المصدر السابق، ص2..

[xxix] ئەحمەد خواجە، المصدر السابق، ص124..

[xxx] رفيق حلمي، المصدر السابق، ص61..

[xxxi] عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، بغداد 1984، ص17..

[xxxii] نەورەس رەشيد، المصدر السابق، ص23.

[xxxiii] . عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص115-116.

[xxxiv] . حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني 1914-1921 ، مطبعة الارشاد،بغداد 1979 ، ص2.

[xxxv] . هشيار ريكانى وانور توفي، المصدر السابق، ص 191.

[xxxvi] . نەورەس رەشيد، المصدر السابق، ص21.

[xxxvii] . صديق صالح، حوكمەتى كوردستان 1918-1924، سليمانى 2006، ص 24-25.

[xxxviii] . ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة راج ال مُحَمَّد، دار الفارابي، بيروت 1996،ص 195.

[xxxix] . س.جي.ادموندس، كرد وترك وعرب، ترجمة جرجيس فتح الله، ط 1، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل 2012، ص 95.

[xl] . عمار يوسف عبدالله، المصدر السابق، ص2.

[xli] . سي ج ادموندز، المصدر السابق، ص33-35.

[xlii] . ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900-1950، ج1، بغداد 1988، ص133.

[xliii] . ارنلد. تي ولسون، الثورة العراقية، بيروت 1971، ص187.

[xliv] . المس بيل، المصدر السابق، ص 104.

[xlv] . رفيق حلمي، المصدر السابق، ص 100-103.

[xlvi] . المس بيل، المصدر السابق، ص 105.

[xlvii] . سي ج ادموندز، المصدر السابق، ص 52.

[xlviii] . مُحَمَّد رسول هاوار، المصدر السابق، ص448.

[xlix] . وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، لندن 1991، ص56-58.

[l] . كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص 70-73.

[li] . الأكراد والمشكلة الكردية، الثورات الكردية في العراق، موسوعة مقاتل.

[lii] . محسن مُحَمَّد متولي، كرد العراق، الدار العربية للموسوعات، بيروت د.ت، ص75-76

[liii] . رفيق حلمي، المصدر السابق، ص113.

[liv] . ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص 529.

[lv] . خالد العاني، موسوعة العراق الحديث، ج2، بغداد 1977، ص919.

[lvi] ولد عام 1870 في قرية دزلي بمحافظة أورامان في . محمود خان كان: وهو زعيم قبائل أورامان. حيث أصبحت المناطق الواقعة تحت سيطرته ملجأ للهاربين من الحكومة.كما .كوردستان الشرقية للمزيد انظر:.الرفيق الحليمي الكاتب والمؤرخ البطل الأول للشيخ محمود اعتبره www.dezli.blogfa.com.

[lvii] . فؤاد حمه خورشيد، العشائر الكردية، بغداد 1979، ص16.

[lviii] . عمار يوسف عبدالله، المصدر السابق، ص3.

[lix] . صلاح الخرسان ، التيارات السياسية في كردستان العراق، موسوعة البلاغ، بيروت 2001، ص 32.

[lx] ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص531..

[lxi] www.kurdipedia.org. يادەشتەكانى شيخ لەتيفى حەفيدى، ص53.

[lxii] . علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج5، 2004،ص72.

[lxiii] . علي سيدو الكوراني، من عمان الي العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، القاهرة 1939، ص100.

[lxiv] . ئەحمەد خواجه، المصدر السابق، ص39.

[lxv] لويد وليران، العراق من الانتداب الى الاستقلال، ترجمة: الدار العربية للموسوعات، بيروت . 2002، ص182.

[lxvi] .. علي الوردي، مصدر السابق، ص 72

[lxvii] . ارنلد.تي ولسون، المصدر السابق، ص192.

[lxviii] فارس كمال نظمي، مقالات ودراسات في الشخصية العراقية ،دار الضياء ، بيروت . 2010،ص45-46.

[lxix] نەورەس رەشيد، المصدر السابق، ص23..

[lxx] . عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص126-152.

[lxxi] . ارنلد.تي ولسون، المصدر السابق، ص193-195.

[lxxii] . صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب سنة 1936 ممهداته و احداثه و نتائجه، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد 1973، ص24.

[lxxiii] مُحَمَّد رسول هاوار، المصدر السابق، ص460-466..

[lxxiv] عبدالمنعم الغلامي،ثورتنا في الشمال العراق ،بغداد ،1996،ص102..

[lxxv] مجموعة باحثين، المفصل في التاريخ العراق المعاصر، بغداد 2002، ص180..

[lxxvi] عبدالمنعم الغلامي ،المصدر السابق ،ص103..

[lxxvii] مُحَمَّد طاهر العمري، المصدر السابق، ص 117..

[lxxviii] عبدالمنعم الغلامي ، المصدر السابق ،ص104..

[lxxix] مجموعة باحثين، المفصل في التاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ص180..

[lxxx] . مصگفى نەريمان، شورەشى ئيبراهيم خانى دەلو 1920، بەغدا 1986، ص140-148.

[lxxxi] المصدر نفسه..

[lxxxii] عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص104..

[lxxxiii] مُحَمَّد طاهر العمري، المصدر السابق، ص127-128..

[lxxxiv] انور مايي، الاكراد في بهدينان، الموصل 1960، ص236..

[lxxxv] ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900-1950، ج1، بغداد 1988، ص . 237.

[lxxxvi] عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص48..

[lxxxvii] انور مايي، المصدر السابق، ص238..

[lxxxviii] عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص48..

[lxxxix] انور مايي، المصدر السابق، ص238..

[xc] عمار يوسف عبدالله، المصدر السابق، ص5. .

[xci] عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص 58-59..

[xcii] ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص549..

[xciii] نەورەس رەشيد، المصدر السابق، ص23..

[xciv] عمار يوسف عبدالله، المصدر السابق، ص6..

[xcv] مجموعة باحثين، المفصل في التاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ص 181..

[xcvi] ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص 547..

[xcvii] علي سيدو الكوراني، المصدر السابق، ص166-167..

[xcviii] عمار يوسف عبدالله، المصدر السابق، ص6..

[xcix] عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص ص 76،78..

[c] ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص549..

[ci] ديفيد مكدول، المصدر السابق،ص 195..

[cii] . لطيف برزنجي، المصدر السابق ، ص2.

المصادر و المراجع

1. مصطفى عسكري، ذرية بابا رسول الكبير، خارطة رقم1 السليمانية، مطبعة آزم، ط1، 2012 م.
2. كمال طاهر رشيد ومُحَمَّد رسلان وفيصل عبد الحميد، الشيخ محمود الحفيد وجهوده لقيام دولة كوردستان، بحث منشور في المجلة الاسلام في اسيا، المجلد 11، العدد 2، ديسمبر 2014.
3. جمال بابان، السليمانية، مدينتي الزهراء، (مؤسسة النشر والثقافة الكوردية، 1992)، ج1.
4. رفيق حلمي، مذكرات كوردستان العراق وثورات الشيخ محمود، مطبعة الثقافة والشباب، بغداد 1988.
5. لطيف برزنجي، الشيخ محمود الحفيد، مجلة كاروان، العدد 26، ت2، اربيل،1982.
6. كمال مظهر أحمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة الحوادث، بغداد، 1978م.

7. عبدالله الفياض ،الثورة العراقية الكبرى سنة 1920، مطبعة الارشاد، بغداد،1963، ص109-110.
8. ئەحمەد خواجە، جيم دى، ب1، بەغدا 1967.
9. مُحَمَّد رسول هاوار، شيخ مەحمودى قارەمان ودەولەتەكەى خواروو كوردستان، بە1، لندن 1990.
10. احمد عثمان ابوبكر، كردستان في السلام (بعد الحرب العالمية الاولى)، اربيل 2001.
11. ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية 1908-1921، الموصل د.ت.
12. وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، لندن 1991.
13. المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ط2، بغداد 1924.
14. هشيار ريكاني وانور توفي، ديروكا كوردستانئ، ط2، مطبعة خانى، دهوك:2011.
15. عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد "البرزنجي" والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام 1925، السليمانية 2007.
16. عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج2، مطبعة الفرقان، صيدا،1953.
17. الأكراد والمشكلة الكردية، الثورات الكردية في العراق، موسوعة مقاتل.
18. 18. نەورەس رەشيد، پارتى وبزاڤى رزگاريخوازى كوردستان لەسەدەى بيستەمدا (1907-1958)، سەنتەرى ديراسات وتويژينەوە و ئەكاديمياى پارتى، هەولێر 2020.
19. ديفيد كورون،الرجلان اللذان ألحقا الكرد بالعراق، ترجمة حسن سيدو، اكاديمية التوعية وتاهيل الكوادر، السليمانية 2013.
20. عمار يوسف عبدالله، بريطانيا والانتفاض 1919-1932، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد:7، العدد:3، لسنة 2012.
21. مُحَمَّد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ج3، بغداد 1952.
22. رفيق حلمي، مذكرات رفيق حلمي، بغداد 1975،
23. Freya Stark, Dust in the Lion's paw, London 1962 .
24. ئەحمد تقى، خەباتى گەلى كورد لە يادداشتەكانى ئەحمەد تقيدا، رێكخستن و ئامادەكردن بوجاب جلال تقى، بەغدا 1970.
25. عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، بغداد 1984.
26. حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني 1914-1921 ، مطبعة الارشاد،بغداد 1979.
27. صديق صالح، حوكمەتى كوردستان 1918-1924، سليمانى 2006.
28. ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة راج ال مُحَمَّد، دار الفارابي، بيروت 1996.
29. س.جي.ادموندس، كرد وترك وعرب، ترجمة جرجيس فتح الله، ط 1، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل 2012.
30. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900-1950، ج1، بغداد 1988.
31. ارنلد. تي ولسون، الثورة العراقية، بيروت 1971.
32. وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، لندن 1991.
33. الأكراد والمشكلة الكردية، الثورات الكردية في العراق، موسوعة مقاتل.
34. محسن مُحَمَّد متولي، كرد العراق، الدار العربية للموسوعات، بيروت د.ت.
35. خالد العاني، موسوعة العراق الحديث، ج2، بغداد 1977.
i. www.dezli.blogfa.com.
36. فؤاد حمه خورشيد، العشائر الكردية، بغداد 1979.
37. صلاح الخرسان ، التيارات السياسية في كردستان العراق، موسوعة البلاغ، بيروت 2001.
38. 38. يادەشتەكانى شێخ لەتيفئ حەفيدى، www.kurdipedia.org.
39. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج5، 2004.
40. علي سيدو الكوراني، من عمان الي العادية أو جولة في كردستان الجنوبية، القاهرة 1939.
41. لويد وليران، العراق من الانتداب الى الاستقلال، ترجمة: الدار العربية للموسوعات، بيروت 2002.
42. فارس كمال نظمي، مقالات ودراسات في الشخصية العراقية ،دار الضياء ، بيروت 2010.
43. صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب سنة 1936 ممهداته و احداثه و نتائجه، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد 1973.
44. عبدالمنعم الغلامي،ثورتنا في الشمال العراق ،بغداد ،1996،ص102.
45. جموعة باحثين، المفصل في التاريخ العراق المعاصر، بغداد 2002.
46. 46. مصطفى نەريمان، شورەشى ئيبراهيم خانى دەلو 1920، بەغدا 1986.
47. انور مابي، الاكراد في بهدينان، الموصل 1960.
48. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900-1950، ج1، بغداد 1988.